نهى عبد العزيز محمود

جامعة الإسكندرية

كلية الآداب

قسم الفلسفة

أخلاقيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال
«دراسة تحليلية نقدية معاصرة»

د. نهى عبد العزيز محمود يوسف

مدرس فلسفة الأخلاق – قسم الفلسفة

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

نهى عبد العزيز محمود

مقدمـــــــة

أصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافدًا أساسيًا، وركنًا مهمًا في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، في ظل التحولات والتطورات المعرفية في هذا العصر. فمن المعلوم أن العصور تطورت من خلال طفرات. الأولى منها الزراعية، ثم الصناعية، والآن المعلوماتية، تطورت متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مما ساهمت في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري، ولعل أهميتها يتمثل في شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» التي تُعد أبرز ما توصل إليه العلم الحديث، ويعد كذلك من أهم الإنجازات البشرية في عصر المعلوماتية. فلقد احتل الإنترنت أهمية خاصة باعتباره واحدًا من أهم تطبيقات الثورة الرقمية من ناحية، وازدياد سرعة انتشاره وخطورته من ناحية ثانية.

وهناك خصائص عديدة تجعل من الإنترنت وسيلة اتصالية مفضلة عن غيرها من الوسائل، وتتمتع بجاذبية بين كل مستخدميه، ومنها مرونة استخدامه، سهولة الدخول إلى أي موقع من المواقع المتنوعة التي يريدها مستخدموه. حيث أن الاتصال عبر الإنترنت يعمل على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، بصرف النظر عن خلفياتهم السياسية، والاجتماعية والعرقية والجنسية. ويتيح للأفراد فرصة تقديم أنفسهم للآخرين بحرية كبيرة، ودون قيود. ويلاحظ من خلال مشاهدة الأنماط السلوكية الاجتماعية على أرض الواقع، بأن هناك زيادة مستمرة وإقبالاً مرتفعًا لأعداد الناس، ومن مختلف فئات المجتمع المستخدمين للإنترنت، وبخاصة فئة الشباب، فقد يصل استخدامهم إلى درجة الإدمان. مما قد يؤثر على سلوكهم وعلى علاقاتهم الاجتماعية، وطرق التفكير في التعامل مع المتغيرات الحياتية، والذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية، وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصرًا هامًا في ثقافة المجتمع.

ويجتمع علماء النفس على نقطة واحدة وهي وجود ملايين الأشخاص الذين يعانون من الاستخدام المُفرط لشبكة الإنترنت إلى حد يؤثر في شخصياتهم ويجعلهم يفقدون شريك الحياة ووظيفتهم. وأن تكنولوجيا المعلومات

نهى عبد العزيز محمود

والاتصال سوف تخلق بيئة معلوماتية جديدة سوف تقضي فيها الأجيال القادمة معظم وقتها. وفي كثير من الأحيان ما تصاحبها آثار وتداعيات مفاهيمية وأخلاقية عميقة.

فمجتمع المعلومات له جذوره العميقة في اختراع الكتابة، والطباعة، ووسائط الإعلام الاجتماعي، وعلى الرغم من ذلك فهو لم يصبح واقعًا إلا في الآونة الأخيرة، عندما تطورت وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومن هنا فنحن في حاجة إلى الفلسفة لاستيعاب طبيعة المعلومات على نحو أفضل. نحن في حاجة إلى الفلسفة لنترقب ونوجه الأثر الأخلاقي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال علينا وعلى بيئتنا ولإدراك مأزقنا الجديد. فلم يعد الفاصل الزمني بين الإنسان في نقطة ما من العالم وبين إنسان آخر في أقصى نقطة تقابله من العالم يتجاوز ثواني أو ربما طرفة عين بشرية مجردة. إن المسافات أصبحت تقاس بالزمن ثواني معدودات. لقد حدث الانقلاب المعرفي هذه المرة في عمق الوجود الإنساني ودلالاته المختلفة، في بنياته المعرفية بأنواعها على مختلف الأصعدة العلمية والتقنية والاجتماعية.. فلقد دخل الحاسوب إلى البيوت العائلية فضلاً عن بيوت العلم ودور الخبرة ومؤسسات البحث والشركات والمصانع.

ومن هنا **أليس هذا الأمر جد خطير حين يصل إلى هذا الحد؟**

فبقدر ما أسهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال في توسيع حرية التعبير بقدر ما فتحت الباب على مصراعيه أمام أنماط جديدة من الانتهاكات الأخلاقية وأثارت إشكاليات جديدة تتعلق بجرائم الإنترنت والمعلوماتية. **وكان لابد من التحليل الفلسفي حتى نتمكن من إقامة ضرب من التوازن بين القيم الأخلاقية والتطورات العلمية الجديدة، ومن أجل تغيير نظام قيمنا، وتحليل المشكلات الأخلاقية التي تواجهنا بسبب الهوة الواسعة بين فكر الإنسان وأخلاقه والتكنولوجيا.** ومن ثم فلابد من الانتباه إلى الدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعبه الفيلسوف في حل أهم المشكلات التي تواجهه، وهي مشكلات لا تستطيع التكنولوجيا بكل تطورها أن تصل إلى حلها.

فالتقدم التكنولوجي يتسارع في شتى المجالات بصورة مدهشة، تاركًا لنا مشكلات أخلاقية لا يمكن أن نقف منها موقف المتفرج.

نهى عبد العزيز محمود

أهدف الدراسة:

يهدف البحث إلى إبراز العلاقة الجدلية بين المنظومة الأخلاقية والقيمية للإنترنت، وبين منظومتها التقنية. بما يؤدي إلى معرفة مختلف التفاعلات التي تحدث بين الأفراد والجماعات المستخدمين للإنترنت، من خلال فعاليات خدمات الإنترنت وتأثيرها في الطبيعة البشرية في مجتمع المعلومات، وكذلك محاولة استشراف مستقبل هذه التقنية، وأبعادها المتعددة في المجتمعات الإنسانية.

وعلى ضوء هذا جاء بحثنا ليعالج القضايا الأخلاقية المثارة حول شبكة الإنترنت، والتعرف على المعايير الأخلاقية المصاغة لحماية شبكة الإنترنت. فلقد جمعت شبكة الإنترنت بين الكثير من الاكتشافات التكنولوجية والتقنية والاتصالات، ووفرت العديد من التسهيلات والإيجابيات من خلال ما توفره من خدمات متعددة تتميز بالدقة والسرعة الفائقة، لكن كل هذه الإيجابيات لم تمنع أن تكون لشبكة الإنترنت آثارًا سلبية سواء من خلال ما تحمله المواقع من معلومات أو من خلال التصرفات التي تسيء للخصوصية إضافة إلى التجاوزات الخاصة بالتعدي على الملكية الفكرية وصعوبة حمايتها أمام الانتشار للشبكة وكثرة المستعملين.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال تُمثل القوى التي تحول واقعنا في مختلف مناحي الحياة. فكيف نضمن أننا سنُجني منافعها؟ وما مخاطرها المستترة؟ أما تساؤلات البحث فيمكن رصدها في الآتي:

(١) هل ستؤدي التقنيات الجديدة إلى مساعدتنا وزيادة مقدرتنا؟ أم أنها سوف تقيدنا؟

(٢) هل تُغير التكنولوجيا الرقمية في معارفنا؟ وهل تمثل شكلًا جديدًا للإبداع، وتبادلات جديدة للمضمون؟ وهل يُشكل هذا مصدرًا حقيقيًا للتجديد الثقافي؟

(٣) هل تؤدي تكنولوجيا الاتصال إلى تيسير نقاش الأفكار، ومزيد من التحاور وتوسيع المجال المعرفي، والديموقراطية التشاركية؟

(٤) هل تنمية الضمير والمراقبة الذاتية هما أساس الالتزام بالأخلاقيات السليمة أم القوانين الخارجية هي الرقيب الحقيقي؟

(٥) هل تجري أمور العلم على أساس علمي بحت أم هناك أخلاقيات للتكنولوجيا؟

(٦) ما الإشكاليات الأخلاقية التي تهدد أمن شبكة الإنترنت؟ وما الأسباب المساهمة في انتشار تلك الإشكاليات؟

(٧) هل وسائل الإعلام الاجتماعية الجديدة هي طريقة تساعد العلم على النمو والتقدم؟ وهل هي وسيلة لتدمير اقتصادنا وثقافتنا وقيمنا وبالتالي تدميرنا؟

(٨) هل يجب أن يحكم الإعلام ضوابط أخلاقية معينة (ميثاق أخلاقي)؟

المنهج المستخدم:

سأستخدم في هذه الدراسة بعض مناهج البحث المختلفة وأهمها المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج النقدي ولا شك أنها تستقيم تمامًا مع موضوع البحث.

المصطلحات:

وكان لزامًا علينا قبل الخوض في موضوع بحثنا أن نُعرِّف بأهم المصطلحات الواردة كالأخلاق، التكنولوجيا، وتكنولوجيا المعلومات.

- **الأخلاق: Ethics**

الأخلاق لغة: هي جمع خلق وهو العادة والسجية والطبع والمروءة أما مصطلح الأخلاق فهو علم يبحث في الأحكام الخاصة بالخير والشر، والفضيلة وهو على نحوين: إما أن يتجه إلى تحليل سيكولوجي أو سوسيولوجي لأحكامنا الخلقية لبيان أسباب استحساننا أو نفورنا، وإلى بيان أسلوب الحياة الذي ينبغي أن نحتذيه كأسلوب خير وحكيم. والاهتمام هنا لا ينصب على الاستحسان بل على الفعل، ولا ينصب على تفسير الفعل بل على توجيهه. ولهذا فإن الاهتمام هنا يقوم في البحث عن مثال أو معيار معين للسلوك أو غاية أو الخير الأعظم (وهبة، ٢٠٠٧، ص ٣٣).

نهى عبد العزيز محمود

وتعود جذور مصطلح الأخلاق إلى الكلمة اليونانية Ethos ήθos، وهي تعني السلوك أو العادة أو ما يتصل بالشخصية ويقابله Moral باللاتينية وله عدة معان مشابهة للكلمة اليونانية؛ ومنها العُرف. والأخلاق هي أحد الفروع النظرية للفلسفة عند اليونان. وقد استخدم أرسطو المصطلح ليدل به على أحد فروع العلم النظرية، الذي يتميز عن الوعي الأخلاقي الذي يتشكل عفويًا في ممارسات الإنسان اليومية. وينص قاموس كامبريدج للفلسفة على أن كلمة «الأخلاق ethics» هي شائعة الاستخدام بالتبادل مع «الأخلاقيات Morality» وأحيانًا يتم استخدامها بشكل أكثر ضيقًا لتتعلق بالمبادئ الأخلاقية لمجموعة أو فرد معين (Farhud, 2018, p. 1).

ويُعرف علم الأخلاق بأنه: «العلم المعياري لسلوك الكائنات البشرية التي تحيا في المجتمعات، وأنه العلم الذي يحكم على مثل هذا السلوك بالصواب وبالخطأ، فالأخلاق إذن علم معياري، وهو كذلك علم معياري للسلوك، والسلوك اسم جمعي للأفعال الاختيارية وتلك الحرية من خلالها يقوم بالاختيار، وهذا ما يميز سلوك الإنسان عن غيره من أفراد الحيوان، وفي مقدور الفاعل تغيير أو تعديل الفعل بمحض إرادته (ليلي، ٢٠٠٠، ص ٢٦-٢٨).

وكلمة أخلاقيات تعني وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جماعة مهنية، ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بأخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها (حسيبة، ٢٠١٢، ص ٤٠-٤١). كما يحمل المصطلح عادةً قيمًا أخلاقية وأحكامًا معيارية والتزامات أخلاقية (Ugbogbo, 2016, p. 175).

- **التكنولوجيا: Technology**

إن المصطلح الأفرنجي مأخوذ من لفظة يونانية هي Techné بمعنى المهارة والفن. والتكنولوجيا تعني جملة الأشياء المصنوعة من الإنسان من أجل تغيير العالم الخارجي طبقًا لاحتياجاته وتطلعاته. ومن هذه الوجهة تزيد التكنولوجيا من فاعلية الإنسان (وهبة، ٢٠٠٧، ص ٢١٠).

وقد قام الباحثون بتعريف مصطلح «التكنولوجيا» من أكثر من منظور، فتوجد تعريفات مختلفة لمصطلح التكنولوجيا، وتتكون التكنولوجيا من عنصرين أساسيين: **المكون المادي** الذي يشتمل على عناصر مثل المنتجات والأدوات والمعدات والمخططات والتقنيات والعمليات. **والمكون المعلوماتي** الذي يتكون من المعرفة في الإدارة والتسويق والإنتاج ومراقبة الجودة والمجالات الوظيفية. لربط التكنولوجيا بالمعرفة (Abdul Wahab, et al., 2012, p. 62).

وتشير كلمة تكنولوجيا (تقنية) بصفة عامة إلى الوسائل والأجهزة التي يستخدمها الإنسان في توجيه شئون الحياة أو هي التطبيق المنظم للمعرفة العلمية ومستجداتها من الاكتشافات في تطبيقات أو أغراض علمية (عبد الهادي، ٢٠٠٨، ص ١٥٣).

تكنولوجيا المعلومات: Information Technology

إذا كانت التكنولوجيا بشكل عام هي الاستخدام المفيد لمختلف مجالات المعرفة، فإن تكنولوجيا المعلومات هي البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطالبيها بسرعة وفاعلية.

وهناك تعريفات عديدة لتكنولوجيا المعلومات منها (عبد الهادي، ٢٠٠٨، ص ١٥٣):

– مجموعة المعارف والخبرات والمهارات المتراكمة والمتاحة، والأدوات، والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية؛ التي يستخدمها الإنسان في الحصول على المعلومات الملفوظة، والمصورة، والمرسومة والرقمية، وفي معالجتها وبثها وتخزينها؛ بغرض تسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة للجميع.

وتشير دائرة المعارف الدولية لعلم المعلومات والمكتبات إلى تكنولوجيا المعلومات باعتبارها التكنولوجيات الإلكترونية لجمع واختزان ومعالجة وتوصيل المعلومات. وأن هناك فئتين رئيسيتين: الفئة الأولى تتعلق بمعالجة المعلومات مثل النظم الحاسوبية، والفئة الثانية تتعلق ببث المعلومات مثل نظم الاتصالات عن بُعد.

نهى عبد العزيز محمود

ورغم شيوع مصطلح «تكنولوجيا المعلومات» إلا أن البعض يستخدم مصطلح «تكنولوجيا المعلومات والاتصالات» كما يستخدم مصطلح «المعلوماتية» Informatics في مناطق عديدة من العالم للدلالة على نفس المفهوم (عبد الهادي، ٢٠٠٨، ص ١٥٤).

ويعتبر مصطلح «تقنية المعلومات أو تكنولوجيا المعلومات» مصطلحًا عامًا يغطي كل أشكال التقنية، التي تستخدم في إنتاج واستحداث المعلومات، ومعالجتها، وتحليلها، وتخزينها، وتبادلها، وتوزيعها، وإدارتها، والتعامل معها، في أشكالها ومظاهرها المتعددة، متضمنًا ذلك البرمجيات والشبكات، وعلوم الحاسوب، وتنفيذ منظومات المعلومات وتطبيقاتها وبذلك كله، يتضح أن المعلومات بوجه أخص تنتمي دائمًا، لما يحقق الغرض من الإنتاج والمعالجة، والجدة لبلوغ الغايات في مختلف المؤسسات البشرية(رحومة، ٢٠٠٥، ص٥٩-٦٠). وستكون هناك استخدامات جديدة لتكنولوجيا المعلومات تسمح بإجراءات جديدة، واستجابات جديدة وعلاقات جديدة تؤدي إلى مثل هذه التغييرات. وأن ما يمكن أن نتوقعه في المستقبل هو أن الاستخدامات الجديدة ستنشأ على أربع ميزات أساسية لتكنولوجيا المعلومات هي: (سرعة معالجة المعلومات، حجم غير محدود من سعة تخزين المعلومات، توافر المعلومات في أي مكان (اتصال)، سهولة استنساخ المعلومات الرقمية) تجتمع هذه السمات بالعديد من الطرق المختلفة لإنتاج التطبيقات المختلفة لتكنولوجيا المعلومات التي تؤدي إلى فوائد جديدة وإلى مشكلات أخلاقية جديدة (Schultz, 2006, p.5).

الاتصال: Communication

يمكننا أن نعتمد تعريفًا مبسطًا وشاملاً للاتصال هو: إن الاتصال هو عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد، عن قضية معينة، أو معنى مجرد أو واقع معين.

فالاتصال عملية مشاركة participation بين المرسل والمستقبل، وليس عملية نقل Transmission ؛ إذ إن النقل يعني الانتهاء عند المنبع، أما المشاركة فتعني الازدواج أو التوحد في الوجود، وهذا هو الأقرب إلى العملية الاتصالية، ولذا فإنه يمكن الاتفاق على أن الاتصال هو عملية

نهى عبد العزيز محمود

مشاركة في الأفكار والمعلومات عن طريق عمليات إرسال وبث للمعنى وتوجيه وتسيير له، ثم استقبال بكفاءة معينة، لخلق استجابة معينة في وسط اجتماعي معين (فلحي، ٢٠٠٢، ص ١٤).

تكنولوجيا الاتصال الرقمي: Digital Communication Technology

تستعمل كل اللغات الأوروبية النعت اللاتيني: Digital وهو كلمة يُقصد بها العديد من الظواهر والأفكار (التكنولوجيا الرقمية، الوسائل الرقمية، والمجتمع الرقمي، والثقافة الرقمية، والعصر الرقمي).

في الأصل، إن كلمة «الرقمي» مرتبطة بالحساب، وبالوضع الآلي للإشارة إلى نمط آلي (الإشارة الرقمية مقابل الإشارة التناظرية) كما جاء على لسان الباحث في الإعلاميات **جيرار بيري Gérard Berry** بأن عالمنا أصبح رقميًا عقب أربعة تحولات أساسية (ريفيلي، ٢٠١٨، ص ٢٦- ٢٧):

يرتبط **التحول الأول** بالمعالجة بطريقة متجانسة لكل معلومة كيفما كانت طبيعتها، والتي تضع حدًا للتحديد التقليدي الذي طالما تعايشنا معه، بين نوع المعلومة والدعامة المادية (النص على الورق – الصور على الأفلام) ففك المعلومة عن دعامتها يشكل إذن ثورة بالغة الأهمية. **والتحول الثاني:** له علاقة بتلك التطورات الحاسمة التي تحققت بفضل الإلكترونيات والبرمجيات وأجهزة البث التي مكنت من خلق آلات أكثر فاعلية. **والتحول الثالث:** ذات أهمية لتطوير علوم جديدة كالإعلاميات ومعالجة الإشارة. **أما التحول الرابع والأخير** فنجده في التطبيقات الناتجة عن المهارات التي تحققت عقب الابتكار التكنولوجي والصناعي.

ويُعتبر الرقمي مصدرًا للممارسات الاجتماعية الجديدة التي تشكك في شرعية بعض المعايير الثقافية الراسخة ويعيد تعريف المعرفة ويُغير طرق ولوج المعلومات ويخلخل المبادئ التقليدية للإعلام. لقد أعاد بناء شخصيتنا بفضل الأشكال الجديدة للحضور والمشاهدة، إنه يضعف بعض المبادئ القانونية (حقوق الملكية، والملكية الفكرية) ويغير علاقتنا بالكتابة، ويفرض تحولاً جذريًا لعلاقتنا بالمجال والزمان (ريفيلي، ٢٠١٨، ص ٢٨).

إن البيئة الرقمية التي نسبح فيها حاليًا تحتم علينا التفكير من جديد في مبادئنا وقواعدنا وعاداتنا، وتأخذ بعين الاعتبار الآليات المعقدة التي

نهى عبد العزيز محمود

تتحكم في تشغيل محركات التحكم وفي تحليل أشكال العلاقات الجديدة التي ترتكز أكثر فأكثر على وحدات القياس للإبحار باستمرار بين العلوم والثقافة (ريفيلي، ٢٠١٨، ص ٢٩).

ويطلق مصطلح الثورة الرقمية على العصر الحالي بعد الاندماج بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ويمكن تعريف الاتصال الرقمي بأنه المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار المفاهيم والإنتاج والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم وحياتهم، حيث أن الاتصال الرقمي هو القدرة على خلق الاتصال الفعال من مختلف الوسائل الرقمية. وستستمر تكنولوجيا الاتصالات الرقمية في تحقيق بنى تحتية ذكية من خلالها سيتم توفير مجموعة من التطبيقات في مجال الترفيه، والتعليم (على سبيل المثال دورات تفاعلية متعددة الوسائط عبر الإنترنت)، والمعلومات والأعمال وبالتالي، سيظل مجال الاتصالات الرقمية المزدهر يؤثر على جميع جوانب حياتنا المعاصرة تقريبًا (Grami, 2015, p. 12) .

ومن هنا جاءت **أخلاقيات الحاسوب** تحلل، وتحدد، وتعرّف تأثير تكنولوجيا المعلومات على القيم الاجتماعية والإنسانية. ومع تزايد التحديات الأخلاقية التي واكبت التطور كجرائم الحاسوب، ظهرت الحاجة المُلحة إلى الاهتمام بأخلاقيات الحاسوب من جديد، بضغوطات رسمية من قِبل المؤسسات الحكومية والمشرعين. وعلى الرغم من إقرارها إلا أنه لا يزال هنالك شك وخوف من اعتبارها أخلاقيات مختلفة عن الأخلاق التطبيقية، أو على أنها ضمن حدود أخلاقيات التكنولوجيا (الأحمد، 2017. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني.

http//:search.mandumah.com/Record823790/

إن التطور في تكنولوجيا المعلومات وثورتها في تسارع مستمر، كما أن القضايا الفلسفية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها في تجدد، وهو ما دفع الباحثين والفلاسفة إلى إطلاق مشروع فلسفي جديد «فلسفة المعلومات» لاسيما بعد أن أصبح استخدام الحاسوب لا يقتصر على المختصين، بل انتشر الاستخدام في جميع المجتمعات وعلى اختلاف الثقافات والفئات العمرية والجنس، ومع هذا الاتساع في عدد المستخدمين خلق ثورة معلوماتية بسبب حجم ما يتم تجميعه من بيانات ومعلومات يزداد يومًا بعد يوم

(الأحمد، ٢٠١٧. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني.

http//:search.mandumah.com/Record823790/

تكنولوجيا المعلومات بين الحداثة والأخلاق:

شهد القرن العشرون الفجر الجديد للحضارة البشرية التقنية الجديدة، الثورة الإلكترونية -عصر المعلومات- ودخلت المعلومة وسطًا لازمنيًا، يكاد لا يحسب له زمن، وذلك بما حققته التقنية الاتصالية والحاسوبية من تقدم باهر أفضى إلى انتصار مذهل على العامل الزمني. تشابكت الوسائل التقنية لتحقيق المطلب الاجتماعي للاتصال وحققت ما لم يكن في الحساب. وبدت وسائل الاتصال الإلكترونية، وأجهزة انتقال المعلومات، تتسابق انتشارًا في مختلف الأوساط البشرية، بشكل سريع جدًا على المستوى المجتمعي (رحومة، ٢٠٠٥، ص ٦٧).

ولكي نكون قادرين على فهم العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والأخلاق، من الضروري أن ندرك العلاقة بين التكنولوجيا والإنسان، فلا يكفي أن نفهم كل ما يدور حول العلوم التطبيقية من أجل تحقيق مكاسب في العمل، بل يجب أن تكون الاهتمامات خاصة بالشخص نفسه وبمصيره بوصفه إنسان. ويجب دائمًا الاهتمام بالمساعي التقنية. ويمكن تقسيم العلاقة بين تكنولوجيا الحاسوب والأخلاق في خطوتين (الأحمد، ٢٠١٧. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني).

http//:search.mandumah.com/Record823790/

الخطوة الأولى: هي المعرفة والتأكيد بأن هناك تواصلاً حاسوبيًا.

الخطوة الثانية: هي ربط أفعال الإنسان بالأخلاق، وهذا السلوك يمكن أن يكون أكثر تعقيدًا، لأن علاقتنا بالحاسوب تعمل على تغيير سلوك البشر بحسب تحول الحركات البسيطة إلى أفعال قوية جدًا.

لذلك، يعد مجال أخلاقيات تكنولوجيا المعلومات موضوعًا جديدًا في العلوم الاجتماعية والإنسانية حيث أن الكثير من القضايا الناشئة عن هذا المجال لم تكن معروفة في السابق، وتكمن الإشكالية في طبيعة التعامل مع هذه القضايا الأخلاقية بسبب اتباع الطريقة والمنهج ذاته في دراستها

وتحليلها، والمتبع في معظم القضايا الاجتماعية من خلال توضيح الآثار الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات المختلفة ومن ثم تطبيق النظريات الأخلاقية على تلك الآثار وما ينتج عنها، بيد أن استخدام هذا المنهج في تكنولوجيا المعلومات ربما يكون له عدة عيوب من أهمها (الأحمد، ٢٠١٧. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني.

http//:search.mandumah.com/Record823790/

أولاً: أنه يقوم على أسلوب الحتمية التكنولوجية في التفسير الاجتماعي، والتي سادت في طابع منهج البحث في العلوم الاجتماعية لعدة عقود.

ثانيًا: أنه يستخدم نهجًا حسابيًا في دراسة الأخلاق، والتي تبسط درجة التعقيد الاجتماعي ودرجة الشك في الوصول إلى الحقائق، والحقيقة أن هذا هو واقع التغير الاجتماعي والتكنولوجي.

لقد كان مبحث الأخلاق منذ الحضارات الشرقية القديمة والحضارة اليونانية القديمة مبحثًا فلسفيًا نظريًا يهتم بوضع قواعد ومبادئ أخلاقية عامة حول الخير والشر، ويهتم بتحديد القيم الأخلاقية الواجب اتباعها. ولكن مع تقدم العلم والتكنولوجيا بدأت تظهر مشكلات أخلاقية ناجمة عن هذا التطور العلمي المستمر والمتلاحق وذلك في شتى المجالات مثل مجال البيولوجيا والهندسة والإعلام ... إلخ. تمثل المشكلات الأخلاقية لكل علم مجال بحث مستقل. فهناك أخلاقيات لعلم الطب، وأخلاقيات للبيولوجيا، وأخلاقيات للهندسة وأخلاقيات للإعلام. هذه المباحث – التي تشكل في مجموعها ما يُعرف بأخلاقيات العلم والتكنولوجيا– مباحث بينية، توصف هذه المباحث بالأخلاق التطبيقية، أي تطبيق المعايير والمبادئ الأخلاقية في حل المشكلات الناجمة عن تطور هذه العلوم (درويش، ٢٠١٨. أخلاقيات الميديا: دعاوى التنظير ومبررات التفعيل.

http//:search.mandumah.com/Record880809/

ويعترف الكثير من الفلاسفة والباحثين اليوم أن **القضايا الأخلاقية التي تثيرها تكنولوجيا المعلومات تشكل تحديًا أمام النظريات الأخلاقية التقليدية**. ويرى بعض الفلاسفة أن على الفلسفة أن تستفيد من تكنولوجيا المعلومات بجدية واهتمام؛ لأن فلسفة الأخلاق ينبغي أن تحاكي الطريقة

الهندسية في الاقتراب من المشكلة لإيجاد الحلول المناسبة، ونتيجة تفاقم المشاكل الأخلاقية التي أحدثتها تكنولوجيا الحاسوب، أكد **والتر مانر Wal-ter-Maner** أن أخلاقيات الحاسوب تتوزع في نوعين:

النوع الأول: المشكلات الأخلاقية القديمة، ولكنها أصبحت أصعب في ظل وجود الحاسوب.

النوع الثاني: المشكلات الأخلاقية التي ظهرت بسبب تكنولوجيا الحاسوب.

وأشار مانر إلى أنه ينبغي لنا أن نستخدم النظريات الأخلاقية التقليدية التي قدمها لنا الفلاسفة، مثل فلسفة الأخلاق عند الفيلسوف الألماني (إيمانويل كانط Immanual Kant)، والأخلاق النفعية في الفلسفة الإنجليزية التي أثارها الفيلسوف (جيرمي بنتام – Jeremy Bentham) والفيلسوف (جون ستيوارت مل John Stewart Mill) (الأحمد، ٢٠١٧. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني. http://search.mandumah.com/Record/823790).

وتُعنى دراسة أخلاقيات الحاسوب بالطريقة التي تشكل إصدارات جديدة من المشاكل الأخلاقية المعيارية والمعضلات الأخلاقية التي أدت بدورها إلى تفاقم المشاكل القديمة، وأجبرتنا على تطبيق المعايير الأخلاقية التقليدية في عوالم مجهولة، كما أن أجهزة الحاسوب تخلق المشاكل الأخلاقية الجديدة كليًا لأن أجهزة الحاسوب أحدثت تطورًا جديدًا في الأسئلة الأخلاقية التي كانت معروفة سابقًا (الأحمد، ٢٠١٧. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني. http://search.mandumah.com/Record/823790).

وتشير جميع الدلائل إلى أن التقدم التكنولوجي واستخدام تكنولوجيا المعلومات سيستمر بوتيرة سريعة. كذلك نشهد التطور على مستوى البرمجيات والتطبيقات الحاسوبية التي تتعامل مع المعلومات بأنواعها المختلفة سواء كانت هذه المعلومات على شكل نص أو صور وهذا أدى بدوره إلى تحميل الكم الهائل من المعلومات على الشبكة العالمية. ولذلك تثير العلوم والتكنولوجيا بصورة مشروعة الخوف من خطورة التقنية عبر تغيرات كيفية للعمل الإنساني، فالتكنولوجيا الجديدة تعمل على زيادة قدرات الإنسان زيادة ضخمة، وأصبح في ذاته فاعل تقنياته وموضوعها معًا؛ لأن الإنسان ينزع الخطورة في التجريب والتجديد وليس في المجالات خارج

الإنسان فقط، بل في كيان الإنسان ذاته، وأصبح ينقلب ذلك إلى تهديد، ويدعو إلى صياغة معايير للأخلاقيات التي تحكم هذه التكنولوجيا بأنواعها. وعندما يهدد العلم الإنسان تكون التفاؤلات القديمة بالية، وندرك أن العلم يحقق أعظم الشرور. فكيف لا تستلزم هذه الأخطار القاتلة وضع معايير أخلاقية جديدة إجرائية وفيرة في السياق المعاصر؟ (روس، ٢٠٠١، ص ١٩).

وقد ساد الاعتقاد أن التكنولوجيا تزيد من قدرة الإنسان بصورة تؤدي إلى المزيد من الحرية، وبالتالي تحسين واضح للظرف الأخلاقي الإنساني. لكن اليوم فإن هذا الاعتقاد لم يعد يجد الإجماع نفسه. كما أن الاعتماد على التكنولوجيا يمكن أن يجلب المخاطر؛ لأن الفشل في البنية التحتية التكنولوجية قد يسبب انهيار الوظائف الاقتصادية والاجتماعية، فانقطاع الخدمة الهاتفية لفترة طويلة أو تعطل نظم البيانات الائتمانية، وأنظمة تحويل الأموال الإلكترونية، وغيرها من وسائل الاتصالات وخدمات المعلومات الحيوية الأخرى ربما يسبب الاضطراب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ويؤثر في كثير من المجالات على نطاق واسع، ومع ذلك، من المستحيل تجنب الاعتماد على التكنولوجيا على اختلاف أنواعها، ولذلك لابد من دراسة ما طرأ من تغيّر على أنماط الحياة والانتباه إلى الآثار التي قد تنجم وتتسبب في تدمير حياتنا اليومية (حسن، ٢٠١٢، ص ٨٩ – ١٢٠).

وتلعب الحداثة دورًا هامًا في مصير الأمم وفي تطورها وازدهارها ومع ارتباطها اليوم بالعصر الرقمي وثورة المعلومات الذي تشكل فيه التواصل والمعلومات «العصب الحيوي في حركة الأمم وتطورها باعتبارها منطلق الحاجة المعرفية».

والحداثة في العصر الحالي توجه العالم نحو خصخصة الاتصالات الرقمية حيث أن الاندماج بين تكنولوجيا المعلومات من جهة والاتصالات من جهة أخرى أدى إلى اتحادهما، فنحن لا نستطيع ذكر تكنولوجيا المعلومات دون ربطها بالاتصالات والعكس صحيح. إن تأثير الطبيعة التشاركية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المعاصرة، ولاسيما الإنترنت يتوقع أن يؤدي إلى تلاشي وسائل الإعلام التقليدية، إضافة إلى تلاشي بعض المنظمات السياسية والاجتماعية، كما أن «التعليم الجديد» وما يتضمنه من تحولات في المناهج وطرق التدريس والتعليم عن بُعد سيحل محل التعليم في

الفصول الدراسية التقليدية. **ونحن بحاجة إلى إعادة النظر في كل ما يحدثه الإنترنت من تغيّر في القيم الأخلاقية أكثر من النظر إلى الإنترنت في حد ذاته، لتخفيف حدّة القلق** (الأحمد، ٢٠١٧. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني. http://search.mandumah.com/Record/823790).

وتستمر التكنولوجيا المعاصرة في إحداث التغيّر في جميع جوانب الحياة وما يندرج تحت مفهوم الحداثة، التي تعد في نظر الفيلسوف الألماني **يورجن هابرماس Jürgen Hebermas (بالألمانية)** نمطًا حضاريًا يتميز ويتعارض مع التقاليد، وليست مجرد نظريات أو قوانين خاصة، وإنما ملامح عامة تدعو إلى التجديد والتغيير في مقابل التقليد والمحافظة، فالحداثة كما يراها هابرماس، موقف جديد من مختلف مناحي الحياة والمجتمع، وهي مشروع لم ينجز بعد (الأحمد، ٢٠١٧. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني. http://search.mandumah.com/Record/823790).

ويرمي هابرماس إلى رفض ترك مجال الفعل الإنساني في الأخلاق والسياسة للقرارات النسبية والحسابات الفردية ولحظة الاختيارات اللامعقولة، وهذا يجعلنا نذهب مع هابرماس إلى الحاجة إلى أخلاق كلية مبنية على أسس عقلية ومبادئ مقنعة على صعيد عالمي، حيث أصبح طرح مشكلة أسس الأخلاق اليوم أمرًا ضروريًا نظريًّا بعد أفول الأخلاق التقليدية والقيم العلمية الصادرة في الأديان والتي أضعفت النظم المعاصرة (سعد. ٢٠١٦. أخلاقيات المحاجّة: قراءة في مشروع هابرماس الأخلاقي ومضامينه النظرية. http://search.manclumah.com/Record/762203).

لقد خلص هابرماس إلى أننا في حاجة إلى أخلاق تتلاءم مع المرحلة ما بعد العرفية وهي مرحلة موجهة بمبدأ الكونية، وهي الخاصية التي نجدها حاضرة في الأخلاق الكانطية، وتتميز المرحلة الأخيرة عن مرحلة ما قبل العرفية، والمرحلة العرفية بحضور القانون الوضعي الحديث (سعد. ٢٠١٦. أخلاقيات المحاجّة: قراءة في مشروع هابرماس الأخلاقي ومضامينه النظرية. http://search.manclumah.com/Record/762203)، ويشير هابرماس إلى تعاظم دور العلم والتقنية، وأن المنهج العلمي الذي قاد دائمًا إلى تحكم في الطبيعة متواصل وأكثر فاعلية، في هذا العالم تقدم التقنية أيضًا العقلنة الكبيرة لحرية الإنسان، وتبرهن الاستحالة «التقنية» في أن يكون الإنسان مستقلاً، يشكل حياته ذاتيًا (هابرماس، ٢٠٠٣، ص ٤٧).

ونحن كما يرى **هايدجر Martin Heidegeer (بالألمانية)**. إذ نفكر في التكنولوجيا باعتبارها أداة محايدة، إنما نسلّم أنفسنا لها بأسوأ السُبل الممكنة. وإن مثل هذا الفهم عنها، والذي يسود بيننا الآن، يعمينا تمامًا عن جوهر التكنولوجيا. ونحن إذ نفسر التكنولوجيا على أنها مجرد أداة تحت أمرنا وهذا يعني فشل البشرية عن أن ترى أن التكنولوجيا تتسيد حقيقة على البشر، فضلاً عن الطريقة التي نستسلم بها لها كما يقول هايدجر، ونحن إذ نحاول أن نصبح سادة على التكنولوجيا وعلى تقنيات بعينها؛ إنما ننزع إلى التركيز عليها إلى الحد الذي يخفى علينا فضلاً عن التشكك في الإطار الذي تعمل هي ونعمل نحن فيه. وهكذا ندعم نحن هذا الإطار ونضعه في موقع القوة، ومن ثم نعمل تأسيسًا على المقدمات الأساسية لهذه التكنولوجيات والسير في اتجاه أهدافها المعتمدة سابقًا (كير، ٢٠١٨، ص ٢١٥).

- **أثر التكنولوجيا على ثقافة المجتمع والأسرة:**

حققت الحضارة الأوروبية الحديثة اليوم تقدمًا علميًا وتكنولوجيًا يفوق كل خيال وذلك بفضل مكتشفاتها العلمية هذه، من ثم أمكن للإنسان السيطرة على كثير من الآفات والأمراض التي فتكت بالإنسانية دهورًا طويلة (مطر، ٢٠١٢، ص ٦٢).

يتبادر للكثيرين تساؤلات حول كيفية التواصل والتعامل مع الآخرين في الوقت الذين ينبغي فيه أن نحمي ونحصّن أنفسنا من التواصل المباشر في تكنولوجيا المعلومات للحفاظ على الهوية والثقافة الموروثة، وعند محاولة الإجابة على هذه التساؤلات، يتبين لنا أن هنالك **قضية أخلاقية بالدرجة الأولى: لأن الأخلاق وفلسفة الأخلاق تهتم بكيفية تعامل الأفراد مع بعضهم البعض، وتحدد الأخلاقيات التي يجب اتباعها في تصرفاتهم.** وبما أن الأخلاق تشير إلى كيفية تعامل الأفراد مع بعضهم البعض، وإلى كيفية تعاملهم في حل القضايا المشتركة بينهم، **فإن الأخلاقيات الرقمية تشتمل على كيفية تطبيق الأخلاقيات التي تحكم تصرفات مستخدمي عالم تكنولوجيا المعلومات، وكيفية تعامل المستخدمين مع بعضهم البعض.** بالإضافة إلى الأخلاقيات التي يجب اتباعها في استخدام البرامج والبرمجيات والوسائط

التي سيتم استخدامها لتكوين وإنشاء عملية التواصل (الأحمد، ٢٠١٧. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني.

http://search.mandumah.com/Record/823790

ففي التفاعل البشري الحاسوبي، تُستخدم تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لاستحداث وتيسير وتحسين التواصل بين النظم الحاسوبية ومستخدميها من البشر (فلوريدي، 2017، ص ٣٢).

إن التكنولوجيا الرقمية تحدد سلوك الأشخاص، وتنظيم المجتمع، فنذكر بهذا الخصوص ما قاله **مارشال ماك لوهان Marshall McLuhan** في كتابه «فهم وسائل الإعلام» Understanding Media الذي صدر في عام ١٩٦٤ مؤكدًا أن «الرسالة هي المحور» ويفسر بأن وسائل الإعلام هي امتداد لقدرات وكفاءات الإنسان (العجلة امتداد للرّجل، والراديو امتداد للصوت، والتلفاز امتداد للنظر). واعتمادًا على هذه الاعتبارات النفسية البحتة، فهذا التحليل في الحقيقة يتجاهل كليًا محتوى الوسائل المتبادلة، كما يتجاهل السياق السوسيو–اقتصادي حيث تكمن عمليات التواصل. من جهة أخرى، فإن الاستنتاج الذي سنعتمده للدخول مع الإلكترونيات لعصر «القرية العالمية» لكون «الموضوع الإلكتروني الحديث» يتميز برغبة في التفاعل والتواصل الفوري مع الآخرين ويستحق الإشارة إليه (ريفيلي، ٢٠١٨، ص ٣٣ – ٣٤).

إن التكنولوجيا الحديثة التي أمدت الإنسان المعاصر بسيل وافر من المعلومات والتي فتحت أمامه آفاقًا شاسعة من المعرفة هي أيضًا التي فرضت عليه أساليب جديدة في السلوك وقيمًا أخلاقية جديدة غمرته بمشاعر وانفعالات لم يكن يألفها في ظل حياته في القرون الماضية. لذلك فليس من السهل على أمة أو مجتمع معين أن يتقبل ثقافة غريبة عنه بغير صراع مصدره تمسكه بقيمه التقليدية ورغبته في مسايرة العصر ومقتضيات التطوير والتجديد (مطر، ٢٠١٢، ص ٦٤).

وهناك جانب مهم لا تخلو منه حضارة أو ثقافة في حضارات العالم وثقافته الفنية أشاد بها الفيلسوف الإنجليزي **ألفرد نورث وايتهد Alfreed North Whitehead (1861 – 1947)** وهو روح المغامرة Adventure.

إنها الدافع الحقيقي وراء قيام كل حضارة وكل ثقافة. والمغامرة التي يقصدها ليست الاندفاع في أعمال لا تتطلب سوى الشجاعة البدنية، ولكنها القدرة على التجديد والتغيير والابتكار. إنها بمعنى آخر **نبذ المحاكاة والتقليد والركون إلى الأساليب المعتادة المكررة**. فإن صح لنا أن نكرر اكتشافًا علميًا أو ننقل اختراعًا صناعيًا مما تحفل به الحضارة التكنولوجية الغربية فليس من الجائز أن ننقل نفس القيم الأخلاقية أو نفس أساليب السلوك أو نحيا نفس الوجدانات والمشاعر ذلك لأن هذه القيم الثقافية يمكن أن نصوغها بأشكال وصور ورموز مختلفة. فالمشاعر قد تكون واحدة والأفكار قد تلتقي ولكن أسلوب الصياغة وشكل التعبير يختلف من أمة لأخرى كما يختلف من فرد إلى آخر (مطر، ٢٠١٢، ص ٦٥).

ونجد أن أحد الآثار الكبيرة التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات على المجتمع هي الطريقة التي غيرت بها التفاعلات الاجتماعية بين الناس. تغيرت العلاقات بين الناس بسبب أجهزة الحاسب والإنترنت. فالطرق التي يعمل بها الناس ويتواصلون عبر شبكات الحاسب تزعزع استقرار العديد من الفئات الاجتماعية التقليدية. فهناك بعض التفاعلات كانت ممكنة وجهًا لوجه قبل اختراع الحاسبات والإنترنت، ولكن نظرًا لوجود تلك التكنولوجيا فقد تم إخفاء هذه الحدود. وتوجد العديد من الخصائص التي تعتبر عوامل في التأثير الاجتماعي لتكنولوجيا المعلومات والحاسب. التكنولوجيا ليست قيمة محايدة كما يقال وكما كان يعتقد، ولكن الحاسب الآلي والتطور التكنولوجي يحتويان على تعديلات كبيرة في المجتمع بعيدة كل البعد عن الحيادية (Sutton, 2013, p. 7).

ورغم أن التفاعلات عبر الإنترنت تضعف المجتمعات في العالم الحقيقي الواقعي، وذلك لأن مستخدمي الإنترنت والهواتف الذكية أكثر تفاعلاً وانخراطًا في المجتمع الافتراضي منه في المجتمع الواقعي. وهذه النقطة أكد عليها العالم جون بارلو John Barlow، والذي يرى أن التكنولوجيا الحديثة أدخلت سلوكيات وتصرفات جديدة؛ لأن الأطر الأخلاقية السابقة لم تعد قادرة على احتوائها. وتكمن المشكلة في أن التطور الحاصل في وسائل الاتصال، لا يعزز الطرق التقليدية في التواصل، بل يؤدي إلى اندثارها شيئًا فشيئًا، ونلاحظ في عصرنا الحالي وعلى نحو متزايد، التغيرات في الطرق

التي نختار استخدامها في عملية التواصل، فكثير من الناس يتجهون إلى إرسال رسالة لزملائهم بدلاً من التحدث إليهم مباشرة، إضافة إلى أن المداولة العالمية والتعامل والتواصل مع الآخرين عبر الإنترنت تختلف عن التواصل وجهًا لوجه، فالغموض والبعد عن التجسد والافتراضية، يعتبر جزءًا من العملية التواصلية عبر تكنولوجيا المعلومات (الأحمد، ٢٠١٧. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني. http://search.mandumah.com/Record/823790).

لذلك فإن الأخلاقيات المتبعة في هذا النوع من عملية التواصل تدعم التعددية، فلا يمكن اعتبار أخلاقيات بلد أو عرق أو دين هي الأخلاقيات المطلقة، وبذلك فإن عملية دعم التعددية الأخلاقية هذه، هي أساس دمج الثقافات (الأحمد، ٢٠١٧. الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني. http://search.mandumah.com/Record/823790).

وعلى جانب آخر نجد أن الحكومات لن يكون بمقدورها التحكم في الإعلام الذي يدخل حدودها، كما تؤدي تلك التكنولوجيا إلى انتهاك حق الحياة الخاصة للمواطنين. فإن أخطر ما يواجه به المسلمون اليوم ذلك الغزو الوافد إلينا عن طريق القنوات التليفزيونية الفضائية وكثير من مواقع الإنترنت التي تلعب دورًا خطيرًا في قلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم وتفتح أبوابها وتُسخر أدواتها وإمكانياتها للفكر الانحلالي، **إن هذا الغزو يهدم العقائد الصحيحة والأخلاق الكريمة والعادات الحسنة، ومتى تخلت الأمة عن عقيدتها وأخلاقها وقيمها سقطت في بؤر الضياع والانحلال** (رضا. ٢٠١٤. أخلاقيات الإعلام في عصر العولمة، دراسات عربية وإسلامية. http://search.mandumah.com/Record/621279).

إن التعامل مع الإنترنت في البيئة العربية يفجر كثيرًا من القضايا الثقافية والأخلاقية، والتي يتحتم معها الأخذ بميثاق أخلاقي ينظم الإفادة من هذا الرافد الثقافي متعدد الجنسيات، ومن أبرز القضايا التي يفجرها استخدام الإنترنت في بلادنا العربية (البحيري. ٢٠٠٣. قضية للمناقشة: نحو إطار أخلاقي للتعامل مع الإنترنت. http://search.mandumah.com/Record/2432):

(١) الفجوة التكنولوجية بين الدول المتقدمة والدول النامية، حيث تعتمد الشركات المنتجة والمعلنة، إبراز قدرتها على التجديد في الصناعة، وزيادة تبعية الدول الأخرى، من خلال فرض شروط أو تحفظات على الاستخدام أو ربط الإفادة من المنتج برقم سري لحفظ حق التوزيع.

(٢) الفجوة الأخلاقية بين الدول المتقدمة: شرقية أو غربية وبين الدول العربية الإسلامية والدول النامية بوجه عام. تبدو هذه الفجوة من خلال نشر بعض المواد التي تتعارض مع الذوق العام، والتي تخدش الحياء بالصوت أو الكلمة أو الصورة.

(٣) غياب الهوية الثقافية أو التزمت الثقافي أحيانًا حيث يصعب أن نلمس من خلال الإنترنت الالتزام بثقافة معينة.

وعلى جانب آخر قد تثير التقنيات الرقمية الجديدة والهواتف الذكية **ثورة في حياة الأسرة، فقد أصبح الأطفال والآباء والأمهات لديهم الآن مجموعة متزايدة من الموارد التكنولوجية الجديدة على أصابعهم.** توفر الأبحاث فرصًا متزايدة للمشاركة والتسلية والتعليم، ومع ذلك، توجد مشكلات وموضوعات متعددة حول الأسر ووسائل الإعلام والتكنولوجيا قد تؤثر سلبًا على الترابط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية (Soewito and Isa, 2015, p. 24).

وفي النهاية نجد أن ثورة تكنولوجيا الاتصال هذه قربت المتباعدين وأبعدت المتقاربين، فالفرد يتواصل باستمتاع مع أشخاص من مختلف أنحاء المعمورة ولا يتواصل مع أصدقائه الحقيقيين. فعملت تكنولوجيا الاتصال الحديثة على تقليص العلاقات، وعدم التكيف مع الآخرين، وعدم فتح مجالات الحوار والتفاعل مع المجتمع والأسرة.

فأصبح الإنترنت اليوم عاملاً كبيرًا يساعد في الإضرار بالمستوى الدراسي للأبناء والتقليل من القدرة على التركيز وكذلك قلل من الإحساس العاطفي لديهم تجاه الأهل. وأصبح الأبناء يعانون من العزلة والانطواء وافتقدوا المهارات الاجتماعية.

ومن أهم المخاطر الاجتماعية وأكثرها ضررًا على الفرد هو تبني السلوكيات والأخلاقيات المنحرفة والصداقات التي تتعارض مع قيمنا

الدينية وتقاليدنا الاجتماعية، التي أصبحت عاملاً مساعدًا في توسيع الهوة بين الأجيال فيما يتعلق بثقافة الاتصال مع المحيط الخارجي في القيم والأفكار. بل أصبح الكثير من الأبناء يتهمون آباءهم بالتخلف وعدم التركيز مما يساعد على تطوير نموذج من الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال وشرائح المجتمع. مما ساهم في ارتباطهم بالقيم والأخلاقيات الغربية التي تفصلهم وتبعدهم عن سلوكيات مجتمعهم وارتباطهم بذلك المجتمع وتأثرهم به سلوكيًا وظاهريًا وروحيًا. كل هذه السلبيات ساعدت على زيادة التفكك الأسري وارتفاع نسبة الطلاق ومعدلات الانحرافات الأخلاقية وكذلك الأضرار النفسية وغيرها (مصطفى، ٢٠١٦، ص ٤٦٣).

وهنا لنا أن نتساءل **كيف يمكننا الاستمتاع بالمنافع التي نجنيها من التقدم العلمي والتكنولوجي ونتجنب في الوقت نفسه الدمار الذي يمكن أن يلحق بنا وبما نملك من أشياء نحبها ونعتز بها؟**

اللافت للنظر أن العلم والتكنولوجيا المتطورين صارا يطرحان على الساحة في العقود الأخيرة مشكلة أخلاقية تثير الاهتمام وتستحق التمعن، تدور معظمها حول ما هو صواب وما هو خطأ، فإنها صارت تنبع من حاجات الإنسان الفعلية، لا من مصادر تقليدية بالضرورة. ففي عصر العلم المزدهر هذا، وفي زمن التكنولوجيا المتطورة والمعقدة، صار محك الأخلاق يقترب من واقع الحال القائم بالفعل. وليس من مثاليات مفارقة، أي أن المحك صار يدور حول ما هو إنساني ومعقول بدلاً مما هو مثالي ومأثور (علي، ٢٠٠٥، ص ٣٤٥ – ٣٤٦).

ونجد أن الأسرة لها دور هام في إرشاد الأبناء وتوعيتهم بالإدراك الصحيح وفلسفة وجود التقنية في الحياة ودورها في بناء المجتمعات وما هي السُبل والطرق الأساسية التي يجب أن تُتبع لترشيد استخدام التكنولوجيا. ويتم ذلك داخل الأسرة.

وإذا ما نظرنا إلى **تأثير وسائل الإعلام على الأطفال** وخاصة أفلام العنف، فيزداد القلق من عرض العنف متى أخذنا في الاعتبار تزايد سهولة إمكانية رؤية الأطفال لمثل هذه الأنواع من الأفلام، ذلك أن الأطفال –خلاف الكبار– ليس لديهم خبرة سابقة بنوعية هذه الأحداث

والمشاعر التي يتم عرضها، ما قد يجعلهم يعتقدون أن هذه الصورة المشوهة للحب والجنس والعنف المقدمة عن طريق الفيلم مثلاً هي الصورة الطبيعية لهم، وأن هذه السلوكيات الطبيعية التي يجب أن يسلكها الإنسان العادي. ويزداد الأمر سوءًا مع الطفل الذي يعاني إهمالاً عاطفيًا فيعتقد هو الآخر أن هذه هي العواطف والمشاعر الطبيعية التي يسلكها الناس الطبيعيون، فالطفل يتعلم بالخبرة والتقليد، ومن ثم فإذا كانت هذه هي فقط أمثلة المشاعر والسلوكيات التي رآها نتيجة إهمالها وعدم رؤيته لمشاعر أو سلوكيات مختلفة، فقد يعتقد أن هذه المشاعر والعواطف والسلوكيات الطبيعية. وأخيرًا فإن الإفراط في عرض أفلام العنف قد يعكس صورة لمجتمع يتبنى ضمن ما يتبنى ثقافة العنف (درويش، 2018. أخلاقيات الميديا: دعاوى التنظير ومبررات التفعيل. http://search.mandumah.com/Record/880809).

- **أثر وسائل الإعلام على الجوانب السياسية والاجتماعية:**

لقد أثير في الآونة الأخيرة جدلاً كبيرًا حول تأثير التليفزيون على نواحي الحياة المختلفة بوجه عام وعلى النواحي السياسية والاجتماعية بوجه خاص. وقد أثار هذا الموضوع اهتمام العديد من المفكرين والفلاسفة أمثال كارل بوبر ويورجن هابرماس وغيرهم كثيرين ممن ألقوا الضوء على ذلك النقاش. فيرى كارل بوبر Karl Popper أن للتليفزيون آثارًا سلبية على بعض النواحي السياسية والاجتماعية، حيث تؤدي وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في تزييف وعي الناخبين مما يعرض العملية الانتخابية في المجتمعات الديمقراطية إلى انحيازات معينة. ويرى بوبر أن الدور الأخطر للتليفزيون هو الدور الاجتماعي إذ يؤكد بوبر على آثاره السلبية على الحياة الاجتماعية. فالتليفزيون من وجهة نظر بوبر غير قادر على تعليم الأطفال ما هو ضروري لتعليمهم، وهو بنظامه الحالي لا يستطيع أن يلعب هذا الدور؛ لأنه من الصعب إيجاد أشخاص قادرين على إنتاج برامج تافهة وسيئة. بالإضافة لهذا يرى بوبر أن عدد القنوات أصبح ضخمًا إلى حد كبير وكلها تدخل في منافسة لجذب المشاهدين ولا تتبارى هذه القنوات في إنتاج برامج ذات قيمة عالية أو تقديم شيء أخلاقي. وقرر بوبر أن هذه البرامج فيها خطورة كبيرة لأنها تربي الأطفال على العنف وتؤدي

بالتالي إلى زيادة معدلات الجريمة حيث «إننا أحصينا حالات عدد كبير من مرتكبي الجرائم، وقد اعترف مرتكبو هذه الأفعال الإجرامية بأنهم قد استلهموا أفكارهم الإجرامية من التليفزيون (نسيم، ٢٠٠٥، ص ٤٤٧ – ٥٥١).

ومما تقدم نجد أنه رغم إيجابيات عصر المعلومات الكثيرة والمتعددة وانعكاساته الواضحة في التطور العلمي والمعرفي. فإن له دورًا سلبيًا إذ توجد بعض السلبيات والإشكاليات التي جاءت نتيجة للاستخدام السيئ لهذه التقنيات.

- **جرائم الإنترنت (الجرائم الإلكترونية):**

لقد ارتبط استخدام تقنيات هذا العصر الاتصالية بقيم المستخدمين والباحثين عن المعرفة وأخلاقياتهم، وبالتالي أصبح من الضروري أن تكون هناك ضوابط ومعايير تدفع نحو الاستخدام الأمثل للمعلومات في هذا العصر الجديد (عصر الإنترنت) والابتعاد عن كل ما يسيء ويشوه صورته الجميلة (عبد الكريم. 2007. أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الإنترنت. http://search.mandumah.com/Record/34421).

فكل تطور تقني ملموس له آثاره الإيجابية والسلبية، وما يهمنا هنا هو الانعكاس السلبي بصفة عامة، لما يحدث من اعتداءات وجرائم استخدم فيها الحاسب الآلي والذي يؤثر في خصوصية الفرد والشركات، حتى أصبحت الخصوصية مخترقة ومعروفة بعد أن كانت محرمة ولا يجوز الاطلاع عليها (العطيان. ٢٠٠٥. جرائم الحاسب الآلي: دراسة نفسية تحليلية. http://search.mandumah.com/Record/116867).

لقد أصبحت جميع الدول المتقدمة تهتم بإعداد مواطن رقمي Digital Citizen قادر على استيعاب التطور الذي يشهده العالم، بل والتعامل معه والمشاركة في تطويره، ورغم الفوائد الإيجابية المتعددة لاستخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، إلا أنها على الجانب الآخر أدت إلى انتشار نمط جديد من الجرائم، **تسمى الجرائم المعلوماتية أو الإلكترونية، تعتمد بصورة أساسية في تخطيطها وتنفيذها على الإنترنت**. وتعد الجرائم الإلكترونية من الأنماط الإجرامية الحديثة التي ظهرت في عصرنا الحالي وهي جرائم تطورت وتنامت بسرعة في ظل العولمة، بما أدى إلى

نهى عبد العزيز محمود

استخدام شبكة الإنترنت في تنفيذ العديد من الجرائم فأصبحت الجريمة تتم وتنظم إلكترونيًا؛ مما أضفى على هذا النمط من الجرائم سمة التعقيد وصعوبة السيطرة والملاحقة القانونية والإجرائية (الطبيلي، ٢٠١٢، ص ٥٣).

وتعد ظاهرة الجرائم الإلكترونية، من المستجدات الإجرامية الحديثة نسبيًا، وتستهدف الاعتداء على البيانات والمعلومات والبرامج بكافة أنواعها. فهي جريمة يقترفها مجرمون يمتلكون أدوات المعرفة التقنية وتوجه للنيل من أجهزة الحواسب وشبكات الاتصالات وقواعد البيانات والبرمجيات ونظم التشغيل، مما يظهر مدى خطورة جرائم الكمبيوتر في أنها تمس الحياة الخاصة للأفراد، وتهدد الأعمال التجارية بخسائر فادحة كما قد تنال من الأمن القومي والسيادة الوطنية للدول. والجريمة الإلكترونية لها عدة أشكال متنوعة فمنها صناعة ونشر الفيروسات، انتحال الشخصية، الابتزاز وتشويه السمعة، والنصب والاحتيال، صناعة الإرهاب، وغيرها كثير من الجرائم (الطبيلي، ٢٠١٢، ص ٤).

وعلى هذا يمكننا أن نعرف الجريمة الإلكترونية بأنها: الجريمة ذات الطابع المادي وتتمثل في كل فعل أو سلوك غير مشروع مرتبط بأية وجهة بالحاسبات، يتسبب في تكبد أو إمكانية تكبد المجني عليه خسارة، وحصول أو إمكانية حصول مرتكبه على أي مكسب (حسين. ٢٠١١. الجرائم الإلكترونية والإنترنت. http://search.mandumah.com/Record/122156).

أنواع الجرائم الإلكترونية:

أولاً- حق (حماية) الخصوصية: Privacy protection

الخصوصية من الناحية اللغوية والتي جاءت من الفعل «خصّ» يقال خصه بالشيء يخصه خصوصًا، وخصوصية تأخذ معنى الانفراد بالشيء دون غيره، ويتفرع منها الخاصة خلاف العامة، والخصوصية خلاف العموم (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٢، ص ١٩٨).

ويُعرف الحق في الخصوصية بأنه: حق الأفراد في الحماية من التدخل في شؤونهم وشؤون عائلاتهم بوسائل مادية مباشرة أو عن طريق نشر معلومات عنهم. ويعتبر مفهوم الحياة الخاصة مفهوم نسبي يختلف بحسب اختلاف بيئاتهم وثقافاتهم وانتمائهم السياسي والديني والاجتماعي

ويتأثر بظروف المكان والزمان الذي يعيش فيه الإنسان (الشريف. ٢٠١٦. مدى احترام الحق في الخصوصية في الحسابات الإلكترونية على الإنترنت. http://search.mandumah.com/Record/933217).

ربما تكون الخصوصية هي القضية الأخلاقية التي نوقشت على نطاق واسع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتم تسليط الضوء عليها باعتبارها مصدر قلق رئيسي. إن التقنيات الناشئة التي تم التحقيق فيها بشكل عام كانت تُفهم على أنها تؤدي إلى تفاقم مشكلات الخصوصية أو حتى خلق مشكلات جديدة. قد يحدث هذا بسبب الكم المتزايد من البيانات التي يمكن أن تجمعها معظم الأنظمة، وقد تم إظهار الخصوصية مؤخرًا على أنها القضية الأخلاقية الأكثر مناقشة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال(Stahll, etal.,2017, p.373).

وترتبط مسألة الخصوصية privacy في مجتمع الإنترنت بالهوية الافتراضية virtual Identity، وكلاهما يرتبطان بالأمن الشخصي personal security ذلك أن عالم الإنترنت هو المكون المعلوماتي المتسع لكل الهويات والخصوصيات التي تنتشر عبر القنوات المتشابكة بأعداد هائلة جدًا. وجميعها تسري في بحر محكم من التكنولوجيا المتدافعة، والمتنافسة. فالخصوصية في مجتمع الإنترنت هي قضية من أعقد القضايا لدرجة أن كثيرًا من المتخصصين لا يعتقدون بإمكانية تحققها بشكل مُرض أبدًا في عالم الإنترنت وأن الأمن المعلوماتي بصفة متكاملة يعتبر في كثير من جوانبه ضربًا من المحال (رحومة، ٢٠٠٥، ص ٣١١ – ٣١٢).

وتعتبر كل مستويات الأمن ذات أهمية بالغة في حياة الإنسان، وتمس هويته في الصميم، ليس ببياناته الشخصية فحسب، بل انتماءاته وتوجهاته الفردية والجماعية والوطنية، إلى جانب الأمن العلمي، وكذلك أمن الثقافات والقيم والمعتقدات، والسلوك الأخلاقي، والأعراف، وغير ذلك. الأمر الذي يجعل مجتمع الإنترنت يعيش في جو من الترقب والتوجس لملاحقة البرمجيات الأحدث، ودفع مزيد من الثمن على حساب الهوية والخصوصية لصالح الشركات المصنعة الكبرى، والدول المتقدمة تقنيًا، وبحثيًا ومعلوماتيًا (رحومة، ٢٠٠٥، ص ٣١٣ – ٣١٤).

ويعتبر الحق في الخصوصية أحد أهم الحقوق التي كفلتها الاتفاقيات

الدولية والدساتير والقوانين باعتبارها حقًا من حقوق الإنسان تصون له حيزًا من السرية التي تضمن كرامته وتصون حياته الخاصة من شتى أنواع الانتهاكات من جميع النواحي الأخلاقية والاجتماعية. وقد نصَّ على ذلك ميثاق الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية (Salvi, 2013, p. 61).

ولكن مع تطور وسائل المعلوماتية أصبح الحق في الخصوصية له حساسية خاصة، وصار أكثر الحقوق التي تتعرض للانتهاك والسطو وخاصة في مجال الإنترنت، وبالضبط فيما يخص الحسابات الإلكترونية والبريد الإلكتروني وغيرها من فضاءات التواصل. لهذا كان من اللازم إيجاد الحلول الكفيلة لضمان حقوق الأشخاص، وصون الحياة الخاصة للفرد وتمنع عنه التدخل غير المرغوب به من طرق القراصنة في هذا المجال (الشريف. ٢٠١٦. مدى احترام الحق في الخصوصية في الحسابات الإلكترونية على الإنترنت. http://search.mandumah.com/Record/933217.).

ونجد أن هناك من يميل عادة لافتراض أن اقتحام الخصوصية يعد شكلاً من أشكال الاعتداء عليها إذا ما تم من دون موافقة صاحبها سواء تم هذا الغزو بواسطة الصحافة أو البرامج الإعلامية، ومن ثم فهو مرفوض أخلاقيًا. إذ إن أدنى ما يعنيه هذا هو عدم احترام أحد حقوقنا بوصفنا أفرادًا. ولهذا السبب فإن القوانين تكفل للفرد صيانة حرمة المنزل والأوراق الخاصة. وليس لأحد الحق في معرفة خصوصياتنا (درويش، 2018. أخلاقيات الميديا: دعاوى التنظير ومبررات التفعيل. http://search.mandumah.com/Record/880809).

فالحياة الشخصية الخاصة تحظى بحماية دستورية وقانونية، فقد عُني المُشرع بإضفاء الحماية على الحياة الخاصة سواء بالدستور أو بالقانون فقد يستخدم النظام المعلوماتي في الاعتداء على حُرمة الحياة الخاصة، كما لو قام شخص يعمل بالنظام المعلوماتي بإعداد ملف يحتوي على معلومات تخص شخص بدون علمه وبغير إذنه، وقام هذا الشخص باطلاع الغير عليها دون إذن صاحبها كما في حالة الأسرار المودعة لدى المحاسبين أو لدى المحامين أو الأطباء، فكل هذه الأسرار يحميها القانون ويُجرم إفشاءها بالطرق غير المشروعة ودون موافقة صاحبها. وجريمة التعدي على الحياة الخاصة والاطلاع على الأسرار أو إفشاءها قد تتم بنشر المعلومات وفتح

السجلات الإلكترونية والاطلاع عليها (حسين. ٢٠١١. الجرائم الإلكترونية والإنترنت. http://search.mandumah.com/Record/122156.)..

ويدخل أيضًا في نطاق جرائم التعدي على الحياة الخاصة جريمة تسجيل المحادثات الشخصية أو مراقبتها بأية وسيلة حيث نجد بعض المتسللين يستطيعون اختراق شبكة الإنترنت بطرق غير مشروعة، والتصنت على هذه المكالمات وإفشاءها، ويعد الإفشاء جوهرة نقل المعلومات وهو نوع من الأخبار ويعني الاطلاع من الغير على المعلومة التي تعتبر نوعًا من السر الشخصي الذي لا يرغب صاحبه في اطلاع الغير عليه وإرادته الاحتفاظ بهذا السر في حيز الكتمان. وهذه الرغبة هي التي يحترمها المُشرع وهي علة تجريم إفشاء الأسرار عن طريق الإنترنت (حسين. ٢٠١١. الجرائم الإلكترونية والإنترنت. http://search.mandumah.com/Record/122156.).

ثانيًا- حماية حقوق الملكية الفكرية: Intellectual property Rights

الملكية الفكرية هي مصطلح يستخدم لوصف الأعمال المتعلقة بالفكر مثل الفن والكتب والأفلام والاختراعات والموسيقى، وهي أعمال مميزة ويمتلكها أو يبدعها شخص واحد أو مجموعة واحدة. ويمكن حماية الملكة الفكرية من خلال قوانين حقوق النسخ والنشر وبراءة الاختراع وقوانين الأسرار التجارية. وتعمل تلك القوانين معًا من خلال كيان معقد من القانون يتعامل مع الملكية الفكرية. قد تمثل تلك القوانين أيضًا مشكلات أخلاقية للشركات والمستخدمين في مجال تكنولوجيا المعلومات، فعلى سبيل المثال، يعتقد بعض المبتكرين أن حقوق النسخ وبراءات الاختراع والأسرار التجارية تقيد الإبداع فتجعل من الصعب البناء على أفكار الآخرين. وفي هذه الأثناء، يريد أصحاب الملكية الفكرية التحكم في ذلك، والحصول على تعويض عن استخدام ملكيتهم الفكرية، كما أن تحديد ومراقبة المستوى المناسب للوصول إلى الملكية الفكرية هي مهام معقدة (Reynolds, 2015, p. 221)، وأمر صعب لأنه لم يتم تصنيفه بشكل جيد بموجب القانون. ومن الصعب التحقق من تحديد من يمتلك أو يتحكم في البيانات والبرامج (Stahll, et al., 2017, p. 376).

ومقابل حق الملكية الفكرية لابد من الإقرار بالأهمية الأخلاقية

نهى عبد العزيز محمود

للاستخدام العادل في عالم المعلومات الرقمي، ولابد من وضع استثناءات تسمح بتجاوز حق الملكية الفكرية في حالات المؤسسات التعليمية والتدريسية والمؤسسات غير التجارية والتي لا تتوخى ربحًا من خلال عملها، كما لابد من اعتماد مبدأ وجود أسعار خاصة تمنح الشباب وخاصة في البلدان النامية، أن صيغة الاتفاق على شكل قانوني لحماية حقوق الملكية الفكرية هي مسألة تخص طرفين: المنتج والمستهلك. وبالتالي فإن إقرار هذه الصيغة باستشارة طرف واحد فقط (المنتج) يعد أمرًا عادلًا ولا ينسجم مع التوجه الأخلاقي العام لعصرنا (عبد الكريم. ٢٠٠٧. أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الإنترنت. http://search.mandumah.com/Record/34421).

والملكية الفكرية هي منتجات العقل البشري التي تعتبر كملكية شخصية خاصة الأعمال المحمية بقانون حق النشر والاختراعات المحمية ببراءات الاختراع، وتشمل العلامات التجارية والتصميمات الصناعية وغيرها. وتحمي كل دولة تقريبًا الملكية الفكرية بقانونها (على الرغم من أن القوة الجبرية تكون ضعيفة أحيانًا)، كما تُجبر الاتفاقيات الدولية الدول الموقعة عليها بتقديم الحد الأدنى من معايير الحماية، وأن يحمي كل منها حقوق الدول الأخرى (عبد الهادي، ٢٠٠٨، ص١٠٦-١٠٧)، (Freeman & Peace, 2005, p. 54).

ونجد أن أنشطة المعلومات تتطلب استخدام المصادر المطبوعة والمصادر الإلكترونية. وإن نسخ أو نقل مثل هذه المعلومات قد يبدو ضرورة في حالات عديدة، وعلى الرغم من أن الدافع الأولي للناشرين ومنتجي قواعد البيانات الإلكترونية، هو الربح الذي يتحقق عن طريق البيع أو التأجير لمنتجاتهم. **إن المشاعر الأخلاقية للفرد فيما يتعلق بطاعة القانون واحترام حقوق ملكية المصنفات قد تتعارض مع الالتزام أو الواجب الأخلاقي للفرد بتقديم المعلومات.**

ففي العالم الإلكتروني أي شيء -بصفة عامة- يمكن نسخه أو نقله وتحميله وتعديله وإعادة حزمه أو تقديمه، ومن ثمّ فالحاجة إلى حق الملكية الفكرية قد تبدو أكثر عما كان من قبل. وهناك من يرى أن البرامج والنظم هي نتيجة عمل فكري منظم لمجموعة مختصين، وهو عمل ذو تكلفة عالية، وما لم يحصُل هؤلاء المبرمجون والمطورون على أرباح

معقولة، فإنهم لن يستطيعوا الاستمرار في إنتاج برمجيات جديدة (Fabris, 2018, p. 76)، (عبد الهادي، ٢٠٠٨، ص ٥٠٢ – ٥٠٥).

وعلى كل حال ... فالقانون يعاقب على النسخ غير المسموح به بكافة أشكاله، ولكن المشكلة هي كيفية تطبيق القانون، والموازنة بين النسخ لأغراض شخصية والنسخ لأغراض تجارية. وهناك وسائل كثيرة تستخدم للحفاظ على الحقوق، منها: التعليم، وتوعية الجمهور بأهمية الحفاظ على الحقوق، ومنها أيضًا استخدام أساليب للحماية، وتطوير نظم إدارة الحقوق الإلكترونية. **والخلاصة أن حماية حقوق الملكية الفكرية هي حقوق لا يمكن تجاوزها أو اختراقها أو الاعتداء عليها. وفي مقابل هذا لابد من الإقرار بالأهمية الأخلاقية للاستخدام العادل في مجتمع المعلومات الرقمي. وكذلك الاتفاق على شكل قانوني أمثل لحماية حقوق الملكية الفكرية هي مسألة تخص المنتج والمستهلك معًا وليس المنتج فقط** (عبد الهادي، ٢٠٠٨، ص ٢٠٤-٢٠٥).

ثالثًا- السرقة الإلكترونية:

تعد السرقة الإلكترونية من أهم التجاوزات الأخلاقية التي يواجهها المستخدم لشبكة الإنترنت. وتحدث نتيجة اختراق لنظام محلي أو إقحام عملية مزورة تصل من خلال الشبكة. والسرقة يمكن أن تقع في بعض المعلومات الحيوية المحظورة التي يمكن إفشاؤها أو بيعها في مقابل مادي، أو قد تقع على أصول أخرى ذات قيمة، مثل أرقام بطاقات الائتمان التي يمكن أن تستغل لسحب مبالغ مالية من رصيد صاحب البطاقة. وتشمل كذلك السرقة الاعتداءات على الأموال العامة والخاصة التي يجري تداولها بمئات ملايين الدولارات كل يوم. بل كل ساعة على الشبكة، ويشمل ذلك مواقع المصارف العالمية التي تتعرض أحيانًا للاعتداء، كما يشمل المواقع والمعلومات التي تم تحميلها بكلفة باهظة فيتم تخريبها دون أي سبب معلوم، كما يشمل ذلك حماية نظم المعلومات الإدارية من التخريب **وكل ذلك يُحمّل المجتمع الرقمي العالمي مسؤوليات أخلاقية متزايدة** (عبد الكريم. 2007. أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الإنترنت. http://search.man-dumah.com/Record/34421.)، (Bowker & Shipley, 2014, p. 2)..

ومن ناحية أخرى يقوم كثير من الأفراد والمنظمات الإجرامية،

والتي ترغب في الكسب المادي السريع، باستنساخ المطبوعات والمواد الصوتية والرسوم البيانية والبرامج المستخدمة في الحاسب الآلي، وذلك باستخدام التقنية الرقمية البالغة الإتقان. وبعد ذلك يقومون بتوزيعها وبيعها بثمن أقل بكثير من السعر الأصلي. لاغين بذلك حقوق المؤلف أو الشركة المنتجة، بل ومعتدين بالسرقة عليه، **إذا قرصنة المنتجات والبرامج تسبب خسائر مالية كبيرة وتعد نوعًا من أنواع السرقة** (العطيان. ٢٠٠٥. جرائم الحاسب الآلي: دراسة نفسية تحليلية. http://search.mandumah.com/Record/116867).

ومن هنا فإن مشكلات أخلاقيات تكنولوجيا المعلومات تنشأ نظرًا لوجود فراغ في السياسات المستخدمة حول كيفية استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي. إن المعلومات الخاطئة في الأيدي الخطأ يمكن أن تغير بشكل كبير قدرتك على العمل في العالم الاجتماعي. نظرًا لأن المعلومات تشكل هويتنا بعمق، فإننا نطلق عليها مخالفة **سرقة الهوية**. يمكن اعتبار أعمال الاستخدام غير الملائم لمعلوماتنا الشخصية أو الكشف عنها أو التلاعب بها بمثابة أعمال عدوانية ضد شخصيتنا ذاتها (Floridi, 2010, p. 51).

رابعًا- التجسس الإلكتروني:

التجسس الإلكتروني أو التجسس السيبراني هو فعل للحصول على معلومات شخصية أو حساسة أو خاصة من الأفراد دون علمهم أو موافقتهم. في مجتمع يتزايد فيه الشفافية والتكنولوجية، تشكل القدرة على التحكم في المعلومات الخاصة التي يكشف عنها الفرد على الإنترنت وقدرة الآخرين على الوصول إلى تلك المعلومات مصدر قلق متزايد. ويشمل ذلك تخزين واسترجاع البريد الإلكتروني من قبل أطراف ثالثة والوسائط الاجتماعية ومحركات البحث واستخراج البيانات، وتتبع نظام تحديد المواقع، واتساع انتشار استخدام الهواتف الذكية والعديد من الاعتبارات التكنولوجية الأخرى. في عصر البيانات الضخمة، يوجد قلق متزايد بشأن مشكلات الخصوصية المحيطة بتخزين وإساءة استخدام البيانات الشخصية والتنقيب غير المتوافق عن المعلومات من قِبل الشركات والمجرمين والحكومات (Schintler, 2017, p. 1).

ويتم التجسس غالبًا من جانب المنافسين التجاريين أو بواسطة مجموعات تحركها دوافع سياسية. **فإنها تعتبر أحد المشكلات الأخلاقية**

التي يواجهها مجتمع المعلومات في هذا العصر، والتي يجب أن يحسب حسابها. ومع تقدم التقنيات ظهرت العديد من الوسائل الحديثة لمقاومة هذه المشكلة (عبد الكريم. 2007. أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الإنترنت. http://search.mandumah.com/Record/34421.). ووجود أنشطة للجواسيس على الفضاء الإلكتروني يعني إلغاء الحاجة إلى وجود مادي للجواسيس في الموقع المستهدف وتخفيف تشغيله وتعقيد اكتشافه (Osho & Onoja, 2015, p. 123)..

والتجسس الإلكتروني هو فعل يستخدم للتجسس على الدول أو المنظمات المتنافسة بهدف التعرف على تحركاتها الاستراتيجية. ويمكن استخدام التجسس السيبراني كاستراتيجية تصاعدية لكسب الأسبقية والهيمنة، وقد استخدمت بعض الدول هذه الاستراتيجية لتحقيق هدف الردع الاستراتيجي (Zaaiman, & Leenen, 2015, p. 210).. وتكمن مخاطر التجسس الإلكتروني في الإضرار بالبنى التحتية العامة مثل تلك التي تسهل التجارة بجانب خلق التوترات بين الصناعات الوطنية والأمن القومي مع إمكانية الإضرار بالثقة في استخدام وسائل التبادل عبر الإنترنت (Josheph, 2017, p. 434).

خامسًا- الاختراق (القرصنة):

لقد تغير معنى مصطلح الاختراق أو القرصنة بمرور السنوات مع التغير في التكنولوجيا. فتشير القرصنة إلى عملية الوصول غير المصرح به إلى نظام الكمبيوتر لمجموعة متنوعة من الأغراض، بما في ذلك سرقة وتعديل البيانات والعروض التوضيحية الإلكترونية (Kizza, 2009, 162). ويشير الاختراق أو القرصنة إلى الأنشطة التي تتضمن محاولة أو الحصول على وصول غير مصرح به إلى نظم تكنولوجيا المعلومات. وأصبح الاختراق أو القرصنة واحدًا من أكثر التهديدات المعترف بها والمقلقة في مجال الفضاء الإلكتروني (Yar, & Jewkes, 2011, p. 174).

وهناك عدة وسائل تقنية تستعمل عادة من قبل المخربين والمتطفلين وهي في مجموعها برمجيات متنوعة المهام الهدف منها ما هو تخريبي تدميري، ومنها ما هو تجسسي واقتحامي يسرق المعلومات والبيانات بأنواعها. ولعل من أبرزها ما يعرف بالفيروسات viruses وتظل هي الأخطر في دنيا الإنترنت، وهي

نوع من البرامج تكتب بغرض إحداث الدمار والتخريب للمعلومات والبيانات، وتأتي في شكل مراسلات إلكترونية، أو إعلانات، وعند الاطلاع عليها وتشغيلها تحدث فعلها التخريبي (رحومة، ٢٠٠٥، ص ١٦١)، (Chambliss, 2011, p. 162). فيتحول بذلك المخترق Hacker من خلال فعل التجسس فقط إلى المُخرب Cracker hacker الذي يعمل على حذف الملفات أو استبدالها، ويتحول إلى فعل تخريبي (Sanglakhi, 2013, p. 4).

ومن هنا وجب على المستخدم للإنترنت استخدام برامج حماية المعلومات «برامج مكافحة الفيروسات" Antivirus programs بأنواعها. واستعمال أدوات النسخ الاحتياطي للمعلومات، وأخذ الحذر في التعامل مع المراسلات (رحومة، ٢٠٠٥، ص ١٦١).

سادسًا- الإباحية الإلكترونية:

يعتبر الإنترنت أداة ووسيلة يستغلها البعض في الأغراض الإباحية والإجرامية، ومن بينها الاستغلال الجنسي للأطفال والنساء. بحيث سهلت شبكة الإنترنت عمليات تجنيد الأطفال والنساء واستغلالهم جنسيًا سواء في الدعارة، أو باستخدام التقنية الرقمية في إنتاج الأفلام الجنسية، ولا يخفى على أي شخص الدور الذي تلعبه شبكة الإنترنت في تنامي هذه الظاهرة وانتشارها. **ولعل هذا يعد أكبر الجوانب السلبية للإنترنت خاصة في مجتمع محافظ على دينه وتقاليده** (غربي. ٢٠٠٩. الإباحية الإلكترونية. http://search.mandumah.com/Record/809109).

ونجد أن هذه المواقع المسيئة، سواء من حيث المضمون الجنسي الفاضح المسيء إلى الاحترام الاجتماعي، هي صاحبة أكبر عائد مادي في عالم التجارة الإلكترونية (غربي. ٢٠٠٩. الإباحية الإلكترونية. http://search.mandumah.com/Record/809109).

ولقد أصبح هذا الوضع يتطلب تدخل المُشرع لمواجهة القصور في التشريعات والقوانين السارية، وجعلها مواكبة لعصر التقنية الحالي. وذلك بتجريم استخدام شبكة الإنترنت في الإعلان عن الجرائم المخلة بالآداب (حسين. ٢٠١١. الجرائم الإلكترونية والإنترنت http://search.mandumah.com/Record/122156). فتلك مسؤولية أخلاقية وقانونية كبيرة.

نهى عبد العزيز محمود

- **حماية الشبكة من التلوث الأخلاقي:**

لقد تمت مناقشة أمن المعلومات بشكل حصري من حيث تخفيف المخاطر المرتبطة بالبيانات والبنية التحتية التنظيمية والفنية التي دعمتها، مع ظهور النموذج الجديد في تكنولوجيا المعلومات، تطور دور أمن المعلومات والأخلاقيات. نظرًا لأن تكنولوجيا المعلومات والإنترنت أصبحت أكثر انتشارًا في حياتنا اليومية، أصبح الفهم الأكثر شمولاً للقضايا والمخاوف المتعلقة بأمن المعلومات وأخلاقياته أحد أهم الاتجاهات في دوامة البحث وممارسة تكنولوجيا المعلومات (Azari, 2003, p. 14).

ويرى الباحثون وممارسو الصناعة على حد سواء أن أمن المعلومات وأخلاقياتها ضمن أهم مجالات التركيز والاهتمام من قبل الباحثين الأكاديميين والممارسين في هذا المجال من مجالات متنوعة مثل الهندسة وعلوم الكمبيوتر ونظم المعلومات والإدارة، ويتجلى الاهتمام بجميع جوانب أمن المعلومات والأخلاقيات أيضًا في العدد الهائل من الكتب والمقالات الصحفية والقضايا الخاصة والمؤتمرات في هذا المجال (Hamid, 2008, p. xii).

- **ضرورة الالتزام بميثاق أخلاقي للإنترنت:**

بُناء على ما تقدم نجد أن هناك نوعًا من الهيمنة الطاغية للتقنية الحديثة داخل المجتمعات مقابل انحسار وتقهقر للقيم الإنسانية.

فمن الواضح أن ثورة الاتصال الحديثة قد انطلقت دون نظرية وأيضًا دون دراسة لآثارها السياسية والاجتماعية والمعرفية، ودون أخلاقيات، ودون معايير السلوك والآداء، وهو ما جعلها حتى الآن أداة في أيدي دول الشمال الغنية تستخدمها في زيادة سيطرتها على العالم، وأداة في أيدي مجموعة من الأثرياء يستخدمونها للترويج لثقافة استهلاكية تهدف إلى زيادة الأغنياء غنى، وزيادة الفقراء فقرًا، ويعتبر مدخل أخلاقيات الإعلام والإنترنت من أهم مداخل تشكيل مستقبل ثورة الاتصال، وتحويلها إلى أداة في أيدي الشعوب لتحقيق حقها في المعرفة والاتصال، **حيث تهدف إلى تحويل ثورة الاتصال والمعلومات إلى ثورة أخلاقية** تُلزم وسائل الاتصال الجديدة بالأخلاقيات، من خلال دليل قيم يتضمن حدًا أدنى من القيم التي تبني الجسور بين الدول والشعوب والأفراد، ويؤكد على الذاتيات الثقافية الاجتماعية.

ولقد قامت بعض المؤسسات بالإشارة إلى ضرورة اتباع ميثاق أخلاقي دولي للإنترنت يجب أن تلتزم به كافة البلدان عند الاتصال عن طريق الإنترنت: سواء أكان هذا الاتصال بالبث أو الاستقبال، ومن أهم بنود هذا الميثاق (البحيري. ٢٠٠٣. قضية للمناقشة: نحو إطار أخلاقي للتعامل مع الإنترنت. http://search.mandumah.com/Record/2432.):

١- الدقة والمصداقية عند عرض المعلومات.

٢- عدم استخدام الجنس الآخر في الترغيب لبيانات معينة، أو للترغيب في الشراء لبعض السلع.

٣- عرض البيانات والمعلومات بشكل يوضح المحتوى بصورة كافية حتى يسهل اتخاذ القرار باستدعاء بيانات أكثر تفصيلاً.

٤- مراعاة التقاليد والعادات الاجتماعية المرغوبة في النشر الدولي للمادة المطبوعة، وذلك بعدم استخدام المناظر التي تخدش الحياء.

٥- مراعاة حقوق النشر وتأمين المعلومات، ويشمل التأمين عدم دخول بعض الفيروسات أو عدم بث هذه الفيروسات بطريقة غير مقصودة عبر الإنترنت؛ مع وضع برمجيات متطورة لمحاربة هذا التصرف.

٦- وضع محددات لسرقة الأعمال العلمية والتكنولوجية، مثل الإنذار عند حدوث حريق.

٧- إصدار التشريعات الدولية المناسبة لحماية حقوق كل من الناشر والمُستخدم بما يضمن صلاحية استخدام هذا الرافد الفضائي في المنازل.

وعلى الجانب الآخر هناك **ميثاق شرف عربي لأخلاق مجتمع المعلومات** نقتبس منه البنود التالية (عبد الهادي، ٢٠٠٨، ص ١١٣-١١٤):

١- إن حماية الملكية الفكرية من أهم المشكلات الأخلاقية التي يواجهها مجتمع المعلومات العربي، وهو حق لا يمكن تجاوزه أو اختراقه أو الاعتداء عليه، ذلك أنه أساس أية تنمية مستقبلية للعمل الفكري والإبداعي والبرمجي في عالم المعلومات الرقمي.

٢- مقابل حق الملكية الفكرية لابد من الإقرار بأهميته الأخلاقية للاستخدام العادل لشبكة الإنترنت في مجتمع المعلومات الرقمي، مع استثناءات تسمح

بالمرونة في التعامل مع حق الملكية الفكرية في حالات المؤسسات التعليمية والمؤسسات غير التجارية.

٣- إن الحفاظ على الخصوصية محكومًا ببعض المعايير الثابتة من أهم المبادئ الأخلاقية لمجتمع المعلومات، وأن ضمان وجود شبكة عالمية آمنة تحافظ على خصوصية مستخدميها يظل هدفًا أعلى لبناء شبكة متماسكة ومستقرة.

٤- إن الحفاظ على شبكة المعلومات العالمية من التلوث بالنصوص والمشاهد المسيئة للأفراد وللمجتمع، يُشكل همًّا مشتركًا لجميع مستخدمي الشبكة، وهم بذلك يتحملون المسؤولية الأخلاقية الجماعية للحفاظ على الشبكة نظيفة ومفيدة للجميع.

نتائج البحث

في نهاية ورقتنا البحثية وجدنا أن مجتمع المعلومات هو مجتمع القرن الواحد والعشرين، فلا جدال أن السنوات الأخيرة من القرن العشرين، والسنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين قد شهدت تطورات هائلة في علم المعلومات، الذي تميز بالاعتماد الكثيف على تكنولوجيا المعلومات في مختلف نواحي النشاط الإنساني، كما تميز بانطلاقة هائلة لشبكة الإنترنت، كوسيلة اتصال فائقة السرعة، وكمصدر معلومات كوني فائق القيمة والأهمية. وأهم النتائج التي توصلنا إليها هي كالتالي:

١- ينبغي لمجتمع المعلومات أن يدافع عن القيم الأساسية، مثل: الحرية – المساواة – المسؤولية.

٢- إننا نقر بأهمية الأخلاق لمجتمع المعلومات، الذي ينبغي أن يرعى العدالة وكرامة الإنسان وقيمته. وينبغي توفير أقصى حد ممكن من الحماية للأسرة لتمكنيها من أداء دورها الحاسم في المجتمع.

٣- ينبغي أن يراعى في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للآخرين، بما في ذلك الخصوصية الشخصية، والحق في حرية الفكر والضمير والدين.

٤- إن التفكير الأخلاقي ربما يكشف عن كثير من العيوب في السياسات المتبعة في تطوير تكنولوجيا المعلومات، وفي التكنولوجيا الناشئة بشكل

عام. ويجب أن لا نسمح بأن تسلب التقنية من الإنسان إنسانيته، ونحن نشهد اليوم غياب المعيار الأخلاقي أو بما يسمى اندثار القيم الأخلاقية.

٥- إن تنمية الضمير والمراقبة الذاتية هما الأساس في التربية وتشكيل السلوك، وأن الأخلاق يجب أن تنبع من الداخل لا أن تفرض على الآخرين من الخارج. ويجب أن يتحلى الإنسان بالأدب والأخلاق والذوق لصفاتها الجمالية وفوائدها الإنسانية. فالإنسان أولاً وأخيرًا هو المتحكم بأمر نفسه، وهو المُشكل لسلوكه وتصرفاته، وهو الراسم لإطار شخصيته ومستقبله. فالتحكم الذاتي والانضباط الداخلي هما الأساس في أي تربية وأخلاق، والضمير الداخلي هو الرقيب الحقيقي على الإنسان، وليس الرقيب الخارجي.

٦- تُكسب الإنترنت مستخدميها تقاليدها الاجتماعية الخاصة، فتذوّب كثيرًا من الفوارق بين الأفراد بتخطي حواجز الزمان والمكان والفروق الاجتماعية المختلفة. وتنشئ العلاقات والصلات الاجتماعية المختلفة، محليًا وعالميًا، وتطور المجتمع البشري إلكترونيًا في الاتصال، والتجارة، والإدارة، والتعليم.

٧- إن تكنولوجيا الاتصال الحديثة أصبحت حقيقة اجتماعية هامة مؤثرة وفاعلة في المجتمع، لذلك وجب على الأسرة تقبّل هذه التكنولوجيا من خلال التكيّف والتعامل والتفاعل معها وظيفيًا بهدف تيسير الحياة الاجتماعية دون تقبلها كقيمة جديدة أو دخيلة تؤثر في منظومة القيم.

٨- بالرغم من أن التكنولوجيا في مجال المعلوماتية حققت العديد من الفوائد، إلا أن مجال المعلوماتية أصبح فضاءً خصبًا يرتع فيه العديد من المجرمين الذين يحترفون النصب والاحتيال والتجسس والتخريب.

٩- يجب تقنين الثوابت والقيم الأخلاقية ومحاربة الجرائم الإلكترونية وإيجاد القواعد الفعالة، التي تمنع استخدام تكنولوجيا المعلومات في عالم الجريمة. والعمل على تشجيع الابتكارات والاختراعات في مجال المعلوماتية، وما يرتبط بذلك من حماية حقوق الملكية الفكرية.

ومن هنا كان الهدف النهائي هو خلق مجتمع من المبدعين الذين يعملون على تقديم اختراعات باستمرار مع توفير إمكانات جديدة لأنفسهم ومجتمعاتهم.

المراجـــــع

أولاً- المراجع العربية والمترجمة لها:

(١) حسن، أبو النور حمدي أبو النور. (٢٠١٢). يورجان هابرماس الأخلاق والتواصل. التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

(٢) مطر، أميرة حلمي. (٢٠١٠). عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

(٣) روس، جاكلين. (٢٠٠١). الفكر الأخلاقي المعاصر. ترجمة: عادل العوا. عويدات للنشر والطباعة، بيروت.

(٤) كير، جان ؛ سلنجر، إيفان؛ ريس، سورين. موجات جديدة في فلسفة التكنولوجيا. ترجمة: شوقي جلال. المركز القومي للترجمة، العدد (٢٨٠٨)، القاهرة.

(٥) علي، حسين. (٢٠٠٥). العلم والقيم الأخلاقية رؤية معاصرة، ضمن كتاب «الفلسفة التطبيقية. تحرير: مصطفى النشار. الدار المصرية السعودية، القاهرة.

(٦) ريفيل، ريمي. (٢٠١٨). الثورة الرقمية. ثورة ثقافية؟ ترجمة: سعيد بلمبخوت، مراجعة: الزواوي بغورة. عالم المعرفة، العدد (٤٦٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

(٧) الطبيلي، طارق الأحمدي. (٢٠١٢). الجرائم الإلكترونية عبر الإعلام الإلكتروني. مقال ضمن ندوة «الإعلام الأمني الإلكتروني». مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، مايو.

(٨) رحومة، علي محمد. (٢٠٠٥). الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية. «بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية». مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

(٩) مصطفى، عوفي. (٢٠١٦). «تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية». مجلة العلوم الإنسانية

والاجتماعية: العدد (٢٦)، سبتمبر.

(١٠) فلوريدي، لوتشيانو. (٢٠١٧). الثورة الرابعة «كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني». ترجمة: لؤي عبد المجيد السيد. عالم المعرفة، العدد (٤٥٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

(١١) عبد الهادي، محمد فتحي. (٢٠٠٨). مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق. ط٢. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

(١٢) عبد الهادي، محمد فتحي. (٢٠٠٨). مقدمة في علم المعلومات. ط٢. دار الثقافة العلمية، الإسكندرية.

(١٣) فلحي، محمد. (٢٠٠٢). صناعة العقل في عصر الشاشة. الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

(١٤) نسيم، وجدي خيري. (٢٠٠٥). التليفزيون والمسئولية الأخلاقية «كارل بوبر نموذجًا»، ضمن كتاب «الفلسفة التطبيقية». تحرير: مصطفى النشار. الدار المصرية السعودية، القاهرة.

(١٥) ليلي، وليام. (٢٠٠٠). مقدمة: مقدمة في علم الأخلاق. ترجمة: علي عبد المعطي محمد. منشأة المعارف، الإسكندرية.

(١٦) يورجان، هابرماس. (٢٠٠٣). العلم والتقنية كأيديولوجيا. ترجمة حسن صقر. منشورات الجمل، ألمانيا.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

(1) Abdul Wahab, S., Rose, R. C. & Osman, S. I. W. (2012). "Defining the Concepts of Technology and Technology Transfer: A Literature Analysis". International Business Research. 5(1): 62. Malaysia.

(2) Azari, R. (2003). Current Security Management and Ethical Issues of Information Technology. IRM press, UK.

(3) Bowker, A. & Shipley, T. G. (2014). Investigating Internet Crimes: An Introduction to Solving Crims in Cyberspace. Elsevier Inc, USA.

(4) Chambliss, W. J. (2011). Crime and Criminal Behavior. SAGE publications, USA.

(5) Fabris, A. (2018). Ethics of Information and Communication Technologies. Springer International publishing, Switzerland.

(6) Floridi, L. (2010). The Cambridge Handbook of Information and Computer Ethics. Cambridge University Press, USA.

(7) Freeman, L. & Peace, G. (2005). Information Ethics: privacy and Intellectual property. Information Science publishing, USA.

(8) Grami, A. (2015). Introduction to Digital Communications. Elsevier press, UK.

(9)Hamid, N. (2008). "Information security ad Ethics: Concepts, Methodologies, Tools, and Applications".1. Information Science Reference, USA.

(10)Kizza, J. M. (2009). Guide to computer Network Security. Springer Verlag, London Ltd, UK.

(11)Osho, O. & Onoja, A. D. (2015). National Cyber Security policy and strategy of Nigeria. A Qualitative Nigeria.

(12)Reynolds, G.W. (2015). "Ethics in Information Technology". 5th Edition. Cengagel Learning, USA.

(13)Salvi, M. (2013). Ethics of Information and Communication Technologies. European Group in Ethics in Science and New Technologies to be European Commission,

Luxembourg.

(14)Sanglakhi, S. A. (2013). Hanckers and the Internet. Bachelor Thesis, Helsinki Metropolia university of Applied sciences, Finland.

(15)Schultz, R. A. (2006). Contemporary Issues in Ethics and Information Technology. IRM press, UK.

(16)Soewito, B. and Isa, S.M. (2015). "Digital technology: the Effect on Connected World to Computer Ethics and Family". Commit Journal. 9(1).

(17)Stahll, B. C. & Timmermans, J. and Flick, C. (2017). "Ethics of Emerging Information and Communication Technigies: On the implementation of responsible research and innovation". Science and public policy, Oxford University Press, UK.

(18)Sutton, B. (2013). "The Effects of Technology in society and Education". Master. Thesis.The College at Brockport: State University of New York, USA.

(19)Ugbogbo, S. N. (2016). "Ethical Issues in Information Technology- A conceptual Approach". Igbinedion University Journal of Accounting. 2: 175.

(20)Yar, M. & Jewkes, Y. (2011). Handbook of Internet Crime. 2nd Edition, Routledge Taylor & Francis Group, USA.

(21)Zaaiman, J.,& Leenen, L. (2015), "Iccws 2015- The proceedings of the 10th International Conference on Cyber Warfare and Security". Academic Conferences and publishing International Limited, UK.

ثالثًا- القواميس والمعاجم العربية:

(١) مجمع اللغة العربية. (١٩٩٢). معجم الوجيز. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

(٢) وهبة، مراد. (٢٠٠٧). المعجم الفلسفي. دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

(٣) حسيبة، مصطفى. (٢٠١٢). المعجم الفلسفي. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان.

رابعًا- القواميس والموسوعات الأجنبية:

(1)Joseph, P. (2017). The SAGE Encyclopedia of war: Social Science perspective. SAGE publications, USA.

(2)Schintler, L. A. (2017): Encyclopedia of big Data. Springer International publishing.

خامسًا- مقالات وأبحاث إلكترونية عربية:

(1) الأحمد، أحمد عبد الله، وآخرون. (٢٠١٧). «الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني». المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية – عمادة البحث العلمي: ١٠(٢). مسترجع من:

http//:search.mandumah.com/Record823790/.

بتاريخ اطلاع ٢٠١٩/٢/٢٧

(2) درويش، بهاء. (٢٠١٨). «أخلاقيات الميديا: دعاوى التنظير ومبررات التفعيل». مجلة الاستغراب: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية – مكتب بيروت: ٤ (١١): ٣٦ مسترجع من:

http://search.mandumah.com/Record/880809

بتاريخ اطلاع ٢٠١٩/٣/٣

(٣) سعد، عبير. (٢٠١٦). «أخلاقيات المحاجّة: قراءة في مشروع هابرماس الأخلاقي ومضامينه النظرية». مجلة الاستغراب – المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية – مكتب بيروت- لبنان: ٢(٤): ١٨٨ مسترجع من:

http://search.manclumah.com/Record/762203

بتاريخ اطلاع 2019/1/28

(٤) رضا، عدلي سيد محمد. (٢٠١٤). «أخلاقيات الإعلام في عصر العولمة، دراسات عربية وإسلامية». جامعة القاهرة – مركز اللغات والترجمة التخصصية: (٤٨): ٣١- ٧٦. مسترجع من:

.http://search.mandumah.com/Record/621279

بتاريخ الاطلاع ٢٠١٩/٣/٤

(٥) البحيري، خلف محمد. (٢٠٠٣). «قضية للمناقشة: نحو إطار أخلاقي للتعامل مع الإنترنت، الثقافة والتنمية». جمعية الثقافة من أجل التنمية: (٦): ٨-٩. مسترجع من:

.http://search.mandumah.com/Record/2432

بتاريخ الاطلاع ٢٠١٩/١/٢٠

(٦) عبد الكريم، صباح محمد. (٢٠٠٧). «أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الإنترنت». مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٣(١): ٢٨٨. مسترجع من:

.http://search.mandumah.com/Record/34421

بتاريخ الاطلاع ٢٠١٩/٣/٢

(٧) العطيان، تركي بن محمد. (٢٠٠٥). «جرائم الحاسب الآلي: دراسة نفسية تحليلية». مجلة البحوث القانونية والاقتصادية: (٣٧): ٣٠١، مسترجع من:

.http://search.mandumah.com/Record/116867

بتاريخ الاطلاع ٢٠١٩/٢/٢٧

(٨) حسين، فريجة. (٢٠١١). «الجرائم الإلكترونية والإنترنت». مجلة المعلوماتية: وزارة التربية والتعليم- وكالة التطوير والتخطيط: (٣٦). مسترجع من:

http://search.mandumah.com/Record/122156.

بتاريخ الاطلاع ٢٠١٩/٣/٥

(٩) الشريف، شريفي. (٢٠١٦). «مدى احترام الحق في الخصوصية في الحسابات الإلكترونية على الإنترنت». مجلة القانون والمجتمع، جامعة آدرار: (٧). مسترجع من:

.http://search.mandumah.com/Record/933217

بتاريخ الاطلاع ٢٠١٩/٣/٣

(١٠) غربي، أسامة (٢٠٠٩). «الإباحية الإلكترونية». مجلة دراسات وأبحاث: جامعة الجلفة: (١): ٢٦. مسترجع من:

http://search.mandumah.com/Record/809109.

بتاريخ الاطلاع: ٢٠١٩/٢/٢٧